ما بانة الوادي تثنّى حولها ٭ لكنها اليزنيّة السمراءُ
لم يسق طرف أحور الّا أتى ٭ من دونها وطرة جرداءُ
ومفاضة مسرودة وكتيبة ٭ ململمة وعجاجة شهباءُ
ماذا أسايل من مغاني أهلها ٭ وضميري المأهول وهي خلاءُ
لله حادي الرّوح فارقة ولا ٭ لله محنية ولا جرعاءُ
بانت تثنّى لا الرّياح تهزّها ٭ دوني ولا أنفاسي الصّعداءُ
فكأنّما كانت تذكر بينكم ٭ فتميد في أعطافها البرحاءُ
كلّ يهيج هواك أمّا أيكة ٭ خضرا وأمّا كلّة حمراءُ
وانظر أنار اللّوى أم بارق ٭ متألّق أم راية حمراءُ
بالغور تخبو تارة وتشبّها ٭ تحت الدّجنة مندل وكساءُ
ذمّ اللّيالي بعد ليلتنا الّتي ٭ سلفت كما ذمّ الفراق لقاءُ
لبست بياض الوصل حتّى خلتها ٭ فيها نجاشي عليه قباءُ
حتّى بدا والفجر في سربالها ٭ فكأنّها خيفانة صدراءُ

تم انتهى

ثمّ انتحى فيه الصّديع فأدبرت ٭ وكأنّها وحشيّة عفراءُ
ما تحسن الدّنيا تديم نعيمها ٭ فهي الضّياع وكفّها خرقاءُ
إنّ المكارم كنّ سربا واردا ٭ حتّى كنسن كأنّهنّ ظباءُ
وطفقت أسأل عن أغرّ محجّل ٭ فإذا الأنام جبلّة دهماءُ
حتّى دفعت إلى المعزّ خليفة ٭ فعلمت أنّ المطلب الخلفاءُ
جود كأنّ اليمّ فيه نفاية ٭ وكأنّما الدّنيا عليه غثاءُ
ملك إذا نطقت علاه بمجده ٭ خرس الوفود وأفحم الخطباءُ
هو علّة الدّنيا ومن خلقت له ٭ فلعلّة ما كانت الأشياءُ
من صفو ماء الوحي وهي مجاجة ٭ من حوض الينبوع وهي شفاءُ
من أيكة الفردوس حيث تفتّقت ٭ ثمراتها وتفيّأ الأفياءُ
من شعلة القبس الّتي عرضت على ٭ موسى وقد حارت به الظّلماءُ
من معدن التّقديس وهو سلالة ٭ من جوهر الملكوت وهو ضياءُ
من حيث يقتبس النّهار لمبصر ٭ وتشقّ عن مكنونها الأنباءُ

Copyright © King Saud University